Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (4): 30 Mar 2021
P: 60 - 76
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (4): 30 مارس 2021م
ص: 60 - 76

Electronic begging and its social and economic impact on Jordanian society from the point of view of a sample of Facebook users

Rania Mohammad Atia Alhashlamoun

Abstract: The wrong exploitation of the technological revolution left many of the crimes that we are witnessing their continuous increase, specifically financial ones. This study aimed to try to identify the phenomenon of electronic begging and its social and economic impact on Jordanian society, and to propose appropriate solutions to mitigate its exacerbation in the future, and the descriptive approach was used. Analytical description and analysis of this economic and social phenomenon. The electronic questionnaire was used to collect data and it was distributed to 500 The study sample was chosen by a simple randomized method, respondents who were exposed to electronic begging through social or cultural groups within Facebook. The results of the research concluded that electronic begging has negative effects on the national economy, And on society in general, so that it weakens confidence in the real need, and reduces social solidarity, and among the most prominent negative economic effects is the lack of a beggar's contribution to the gross domestic product, as it represents a burden on society and helps to increase crime rates and impede economic growth, One of the most prominent recommendations of the study was to make leaflets to educate users of communication sites and businessmen of the danger of the spread of electronic begging.

Keywords: electronic begging, descriptive analytical method, Facebook.

التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك

رانيا محمد عطية الهشلمون

الملخص: أن الاستغلال الخاطئ للثورة التكنولوجية خلفت العديد من الجرائم التي نشهد تزايدها المستمر وعلى وجه التحديد المالية منها، هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني وتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني، واقتراح الحلول المناسبة للتخفيف من تفاقمها في المستقبل، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل هذه الظاهرة الاقتصادية والاجتماعية، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات وتم توزيعها على 500 مبحوث، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة ممن تعرضوا للتسول الإلكتروني من خلال مجموعات اجتماعيه أو ثقافيه داخل الفيس بوك. وتوصلت نتائج البحث إلى أن للتسول الإلكتروني آثار سلبية على الاقتصاد القومي، وعلى المجتمع على وجه العموم بحيث يضعف الثقة بالمحتاج الحقيقي، ويقلل من التكافل الاجتماعي، ومن أبرز الآثار الاقتصادية السلبية خلق عناصر خاملة عاطلة عن العمل وانعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلى الإجمالي، فهو يمثل عبء على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة ويعرقل النمو الاقتصادي، وكان من أبرز توصيات الدراسة عمل نشرات توعيه لمستخدمي مواقع التواصل ورجال الإعمال بخطورة انتشار التسول الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: التسول الإلكتروني، المنهج الوصفي التحليلي، الفيس بوك.

1- مُقدِّمَةٌ:

إنَّ حجم التَّطوُّرات التِّكنولوجيَّة التي لحقت مشروع العولمة في أوائل التِّسعينيَّات، شكَّلت حافزاً مُهمَّاً لظهور شبكات التَّواصل الاجتماعيّ والإنترنتِّ، والتي تمتاز بالعالميَّة، ورواج الاستعمال، وتعدُّد الوسائط والحريِّة التَّفاعليَّة والتَّزامنيَّة، أدَّى كلُّ ذلك إلى إحداث تقدُّم واسع في مجال المعلومات، وتسهيل الحصول على المعلومة، وفتح الآفاق للأرباح، وتوسيعها في مختلف القطاعات، وتسهيل الوصول للسِّلع والأفكار والموارد للجميع، سواءً أكانوا أفراداً أم دُوَلاً، بغضِّ النَّظر عن مكان تواجدهم الجغرافيّ، وبالرَّغم من فعاليَّة هذه الوسائل وإيجابيَّاتها، إلَّا أن بعض المظاهر السَّلبيَّة تتخللها، فقد أصبح الإنترنتُ بيئة خصبة للنَّصب والاحتيال والتَّسوُّل؛ لعوامل عدَّة، منها:

1. عوامل اقتصاديَّة: بسبب غلاء المعيشة وانتشار مظاهر استعراض الأموال والنَّدوات، وزيادة الفوارق الطبقيَّة؛ فيسعى المتسوِّل لمجاراة النَّمط الجديد للحياة والأسعار.
2. عوامل اجتماعيَّة: بسبب فقدان المُعيل، والتَّفكُّك الاجتماعيّ، وضعف الضَّوابط للفرد، والإدمان.
3. عوامل سياسيَّة: كالهجرات والحروب، فالتَّسوُّل بعد أن كان يحمل الطَّابع التَّقليديَّ المتمثِّل بطلب المساعدة المباشرة في الطُّرقات والمساجد وفي المناسبات. ثم أصبح التسوُّل الإلكترونيُّ سمة بارزة على صفحات التَّواصل الاجتماعيّ، فالملاحظ أن منصات الفيس بوك والتويتر تشهد حضوراً لافتاً للمستوّلين الإلكترونيّين، ودخولهم إلى صناديق الرَّسائل الخاصَّة والتَّعليقات؛ لسرد القصص، واستعطاف الجمهور. فأصبح التَّسوُّل عابراً للحدود من أشخاص مجهولي الهُويَّة والمكان.

2- مشكلة الدراسة (أهدافها- اهميتها – مفاهيم الدراسة):

تُعتَبَرُ الرَّغبة في الحياة المحرِّكَ الأساسَ عند جميع الكائنات، وهي التي تدفع بهم إلى الحركة داخل الوسط الطَّبيعيّ بحثاً عن البقاء، في محاولة للاستفادة منه، وتُعتَبَرُ حركة الإنسان حركةً قصديه واعية، يمارس من خلالها أعماله ونشاطاته؛ حتَّى يؤمِّنَ لقمة العيش، فالإنسان البدائيُّ كان يعتمد على الصَّيد لكسب قوت يومه، ولكنْ مع مرور الوقت، ونظراً للتَّغيُّرات الضَّخمة التي حصلت للمجتمعات؛ بسبب التَّحوُّل السَّريع في نمط الحياة البدائيَّة إلى الحضارة والصِّناعة، تم اللجوء إلى طرق أخرى لكسب المال سواء بطرق شرعية أو غير شرعية، ومن هذه الطرق التسول الإلكتروني، فواكب التَّسوُّل هذا التَّطوُّر؛ ليصبح تسوُّلاً إلكترونيّاً، حيث نراه بشكل ملاحَظ ومتزايد في مواقع التَّواصل الاجتماعيّ وصناديق الرَّسائل، إذْ يستطيع المتوسِّل الإلكترونيُّ جَنيَ مبالغَ خياليَّةٍ دون وجه حقٍّ بذرائع وهميَّة كالمرض والحاجة بوقت قصير وبهُويَّة مجهولة، ومكان غير معروف، بعيداً عن رقابة الأجهزة الأمنيَّة فلابد من التعرف على هذه الظاهرة وأثارها الاجتماعية والاقتصادية على المجتمع الأردني، وإنَّ عدم القدرة على تحديد هُويَّة المتسوِّل الإلكترونيّ الحقيقيَّة لدخوله باستخدامه أسماء وهميَّة بوسائل مريحة وسهلة للحصول على الأموال، قد أدَّى إلى إضعاف الثِّقة بالمُحتاج الحقيقيّ، وضعف التَّكافل الاجتماعيّ وأعمال الخير، وقد يزداد الأمر تعقيداً إذا تحوَّل التَّسوُّل الإلكترونيُّ من عمل فرديّ إلى عمل جماعيّ عابرٍ للحدود؛ لاستقطاب عدد من ممتهني التَّسوُّلِ لخلق عصابات إلكترونيَّة لجمع أموال لا يعلم أحد طرق إنفاقها، والتي قد تكون تمويلاً لعمل إرهابيّ يضرُّ بالمجتمع. كما قد تُسبِّب هذه الظَّاهرة زيادة في مشكلة البطالة والعناصر الخاملة من الأفراد، تؤثِّر تأثيراً سلبيّاً على النُّموِّ الاقتصاديّ والاجتماعيّ للمجتمع فلابد من الوقوف عند هذه الظاهرة مليا، فتكمن هذه الظَّاهرة في الأسئلة التَّالية:

1. ما مفهوم ظاهرة التسول الإلكتروني وأبرز إشكالها؟
2. ما التأثير الاجتماعي والاقتصادي لظاهرة التسول الإلكتروني وسلبياتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الأردني؟

3. هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة $\alpha=0.05$ بين التَّسوُّل الإلكترونيّ وانعكاسه الاقتصاديّ والاجتماعيّ يُعزَى لمتغيّر العمر والجنس والمستوى التَّعليميّ ومستوى الدَّخل؟

1.2 أهمِّيَّةُ الدِّراسَةِ:

تظهر أهمِّيَّة البحث بالإضافة البحتة الجديدة والتي تتلخص بالنقاط التالية:

1. وتكمن أهميته في التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني، وتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني والتي قد يقع ضحيَّتَها عددٌ كبير من مستخدمي مواقع التَّواصل الذين يسهل الوصول إلى عدد كبير منهم في وقت واحد، وبطرق سهلة، ويسهل استخدام الحيل لخداعهم والنَّصب عليهم بطلب مبالغ ماليَّة لأسباب وهميَّة.
2. واقتراح الحلول المناسبة للتخفيف من تفاقمها في المستقبل.
3. وتُسهم هذه الدِّراسة بإضافة مادَّة علميَّة يرجع إليها الباحثون وطلبة العلم في بحوث مستقبلية.
4. التَّعرف على النَّظريَّات العلميَّة المفسرة لهذه الظاهرة.
5. فبالرَّغم من أن عدداً كبيراً من الدِّراسات قد تناول ظاهرة التَّسوُّل، إلَّا أن هذه الدِّراسة هي الأولى -في حدود علم الباحث عند استخدام محركات البحث العلمي/google scholar دار المنظومة/ base/deepdyve/the virtual lrc- والتي تناولت التَّسوُّل الإلكترونيَّ بالرَّغم من أن عدداً كبيراً من الدِّراسات قد تناول ظاهرة التَّسوُّل.

- مبررات البحث: الحد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية لظاهرة التسول الإلكتروني

2.2 أهداف الدِّراسَةِ:

1. التَّعرُّف على ظاهرة التَّسوُّل الإلكترونيّ وإشكالها من خلال الإطار النظري وتحليل جهة نظر المبحوثين.
2. بيان أبرز الآثار الاقتصاديَّة للتَّسوُّل الإلكترونيّ من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك.
3. القاء الضوء على الآثار والسلبيات الاجتماعيَّة للتَّسوُّل الإلكترونيّ من وجهة نظر عينه من مستخدمي الفيس بوك.
4. معرفة العلاقة بين التَّسوُّل الإلكترونيّ وانعكاسه الاقتصاديّ والاجتماعيّ وبين اختلاف متغيّر العمر والجنس والمستوى التَّعليميّ ومستوى الدَّخل

3.2 مَفاهيمُ الدِّراسَةِ:

- **التَّسوُّل الإلكترونيُّ:** هو طلب المال واستجداء عاطفة مستخدمي مواقع التَّواصل بطريقة إلكترونيَّة، بدلاً من الطَّريقة التَّقليديَّة التي تكون بشكل مباشر في الشَّارع، وعند الجوامع، أو في بعض المناسبات. وتتميَّز هذه الطريقة بأنَّ المتسوِّل مجهول الهُويَّة والاسم والمكان والمكانة الحقيقيَّة، كما تتميَّز بعدم بذل جهد، وسرعة في الطلب (عامر، 2018).
- **الفيس بوك:** هو موقع إلكترونيٌّ للتَّواصل الاجتماعيّ، وهو الشبكة الأكثر شعبيَّة، يتيح للأشخاص العاديّين أو الاعتباريّين إبراز أنفسهم، وتعزيز مكانتهم، ويتيح مشاركة الصُّوَر والرَّسائل النصية (مهاب، 2010: 10)
- **الآثار الاجتماعيَّة:** ما يحدث عندما تتأثَّر مشاعر الشَّخص أو آراؤه أو سلوكياته بالآخرين، ويأخذ التَّأثير الاجتماعيُّ أشكالاً عديدة، منها: الإذعان أو التناهي أو الاستبطان (العصيمي، 2004: 8)

- **الآثار الاقتصاديَّة**: ما يحدث عند التَّأثير على مستوى الدَّخل المادِّيّ الذي يُقاس من خلال الرَّواتب الشَّهريَّة أو الدَّخل السَّنويّ الذي يتقاضاه أفراد المجتمع، وما يملكونه من ممتلكات مادِّيَّة (عبد النبي، 2012: 11).

2. الإطارُ النَّظَرِيُّ والدراسات السابقة.

أولاً- الإطارُ النَّظَرِيُّ

مع دخول الحاسوب والإنترنتِ إلى مجتمعاتنا، وفي كافَّة جوانب الحياة، بدأت تظهر أنواع جديدة من الانحرافات والجرائم التي تمثِّل أفعالاً ضارَّةً بالآخرين؛ إمَّا بالاحتيال أو بالنَّصب أو بالإزعاج -ومنها التَّسوُّل الإلكترونيُّ- ، وقد أصبحت هذه الظَّاهرة ملاحَظَةً ومشاهَدَةً بشكل واضح في مواقع التَّواصل: الفيس بوك، وتويتر، وسناب شات. إمَّا من خلال التَّعليقات على منشورات الآخرين، أو من خلال طلب المساعدة في الرَّسائل أو غرف الدَّردشة، وهذا يمثِّل فعلاً ضارّاً بالآخرين؛ لما يسبِّبه من خسائر واحتيال وأذى معنوي من خلال اختراق خصوصيَّة الآخرين، فمع تطوُّر الإنترنتِ وتوسُّع جميع فئات المجتمع باستخدامه، بدأ ظهور الجرائم فازدادت مع الوقت، وتعدَّدت صورها وأشكالها (المنشاوي، 2003: 27)

فأصبح الإنترنتُ وسطاً ملائماً للتَّخطيط والتَّنفيذ بعيداً عن الرقابة وأعين الجهات الأمنيَّة، وبالرَّغم من إيجابيَّات وسائل التَّواصل بتقريب المسافات بين الشُّعوب، وتوفير الاتِّصال والتَّواصل بين الأفراد، وفي كونها عابرة للحدود، إلَّا أنَّها أفرزت الكثير من السَّلبيَّات، والتي من أبرزها صعوبة احتفاظ الفرد بخصوصيَّاته جرَّاء انتشار الكثير من الوسائل السَّهلة التي يتمكَّن من خلالها المتسوِّلون اقتحام خصوصيَّة الفرد وحالته المادِّيَّة والاجتماعيَّة رغماً عنه، فغُرَفُ الدَّردشة مكَّنَت ما يسمَّى بقراصنة الشَّبكة العنكبوتيَّة، من التَّهكير والتَّجسُّس على مستخدمي مواقع التَّواصل للحصول على معلومات معيَّنة مثل: كلمات المرور؛ ليقوموا بالاستفادة منها، وطلب المساعدة بما يتناسب مع هذه المعلومات. التَّسوُّل عبر الإنترنتِ (Internet begging) من حيث الأهداف، هو نسخة إلكترونيَّة مماثلة للتَّسوُّل التَّقليديّ، أي أن يسال المال من الغرباء لتلبية الاحتياجات الفوريَّة (المال والغذاء والمأوى)، فيؤلِّف القصص، ويستدرُّ عطف روَّاد مواقع التَّواصل الاجتماعيّ، وخاصَّة الفيسبوك الأكثر انتشاراً واستخداماً، يظنُّ بها المتسوِّل الإلكترونيُّ أن جمع المال وتلقّي الهدايا تجعله يصبح محترماً لدية رصيد بنكيٌّ، بطرق سهلة وسريعة، ولأنَّ التَّسوُّل في الطَّريق العامّ يُعتَبَرُ جنحةً يعاقب عليها القانون؛ قام باختيار التَّسوُّل الإلكترونيّ هرباً من الأمن والقانون يجنِّبه الخزي والعار الذي قد يلحق بالمتسوِّلين التَّقليديّين.

فالتَّسوُّل الإلكترونيُّ ظاهرة جديدة لم يتناولها القانون الجنائيُّ ولا يوجد نصٌّ للمعاقبة عليها، ويصعب إصدار الأحكام بحقّ مرتكبها، فبالرَّغم من اختراق المتسوِّل لخصوصيَّة المتلقِّي، فإنَّه لا يوجد ما يعاقبه عليه القانون، فما يساعد المتسوِّل الإلكترونيَّ هو عرضُ الأفراد لحياتهم الخاصَّة، ونشر ممتلكاتهم وأماكن تواجدهم.

فلا بُدَّ من التَّركيز على التَّعاون الدَّوليّ لمكافحة مثل هذه الظَّواهر، والحاجة لوجود جهود مشتركة في التَّشريع والتَّحقيق والرَّصد والتَّوعية (شمس الدين، 2005) ص. فالمشكلة هنا تكمن في عجز أجهزة العدالة عن ملاحقتهم، وعدم ملاحقة القانون لهم، ومسايرة التِّكنولوجيا الجديدة للتَّشريعات، ولا تكمن باستغلال المتسوِّلين للإنترنتِ. فالتَّسوُّل الإلكترونيُّ وجه جديد للتَّسوُّل التَّقليديّ، يستخدم التِّكنولوجيا ومواقع التَّواصل للوصول للغاية، بدلاً من الحصول على الكسب عبر الطَّلب المباشر في الشَّوارع والحافلات، فأصبح التسوُّل عبر الإنترنتِ بهُويَّة مجهولة واسم غير حقيقيّ ومكان ومكانة اجتماعيَّة غير معروفة. في البدايات الأولى لظهور الإنترنتِ، كان التَّسوُّل أمراً جليَّاً من خلال الإعلانات الشَّخصيَّة عن احتياجات هذا الفرد، أو بهدف التَّطييب أو فتح مشروع صغير أو الحصول على المسكن،

كما ظهرت المواقع الشَّخصيَّة لاستخدامها بغرض التَّسوُّل، فبدأت المنظَّمات غير الرِّبحيَّة بالانتقال من استخدام البريد العاديّ إلى خدمات الويب لجمع الأموال، والقيام بالمشاريع الخيريَّة في أواخر التِّسعينيَّات، ومع تطوُّر الإنترنتِ تمكَّن الكثير من النَّاس من الاستفادة من مواقع مجانيَّة سهلة الاستخدام تُدعى بالمُدَوَّنات، حيث لا يحتاج المدوِّن لخبرة في لغة التَّرميز للنَّصِّ من نظم التَّأليف، بل يُقدَّم هذ النَّوع من المواقع بشكل جاهز، جعل مهمَّة المتسوِّلين عبر الإنترنتِ أسهل ممَّا سبق، خاصَّة أن الاستضافة تكون مجانيَّة، ولا تحتاج من المستخدم جهداً في تثبيتها، وبعد عام 2002 اكتسب التَّسوُّل عبر الإنترنتِ سمعة سيِّئة؛ حيث ظهر أكبر موقع للتَّسوُّل على يد "كارين بوسناك" التي كتبت في موقعها: "كلُّ ما أحتاجه هو دولارٌ واحد من عشرين ألف شخص، أو دولاران من عشرة آلاف، أو خمسُ دولارات من أربعة آلاف شخص"، قد يبدو أن كارين بحاجة إلى هذا المبلغ لإجراء عمليَّة جراحيَّة لوالدتها المريضة، أو لإصلاح منزلها. ولكن، اكتَشَفَتْ فيما بعد أن هذا المبلغ دَين تورَّطت فيه؛ نتيجة وَلَعِها بالشِّراء بواسطة بطاقة الائتمان، وهكذا يتَّجِهُ البعض إلى التَّسوُّل عبر الإنترنتِ، ثم تلقَّت تلك الفتاة تبرعاً بمبالغ طائلة.

وفي عام 2009 أجرت صحيفة بوسطن غلوب حصَّة عن التَّسوُّل عبر الإنترنتِ، فتوصَّلت إلى أن الأمر قد أصبح ظاهرة عالميَّة. أصبح التَّسوُّل قطاعاً مستقلَّاً بذاته على الإنترنتِ؛ فمن السَّهل على البعض امتلاك اسم نطاق فيه، ثمَّ البدء بعمليَّة التَّسوُّل بحجَّة العلاج من السَّرطان أو دفع أقساط الفواتير الطبِّيَّة أو الخضوع لعمليَّات تجميل، أي التَّحوُّل من أمور جادَّة إلى أمور سخيفة من أجل الدِّعاية.

أشكالُ التَّسَوُّلِ الإلكترونيّ وقوانين مكافحته:

يستخدم المتسولون الإلكترونيون أشكالاً مختلفة للقيام بالتسول ويتخذون الكثير من الطرق والحيل للوصول إلى أهدافهم للحصول على المال دون مساءلة قانونية وبعيداً عن أعين الأجهزة الأمنية ومن هذه الأشكال والطرق:

1. التَّسوُّل عبر غرف البوكر على الإنترنتِ، حيث يستخدم المتسوِّل صندوق الدَّردشة للحصول على معونات ماديَّة من جزء من أرباح لاعبي البوكر، وقد أصبح يشكل ازعاجاً كبيراً للَّاعبين.
2. التَّسوُّل في غرف الدَّردشة: هي طريقة تقوم بها فتيات -في الغالب- يدخلن إلى غرف الدَّردشة، ويحاولن التَّسوُّل من الشَّباب، إمَّا عن طريق الإيهام بالحبِّ، أو بسرد قصص خياليَّة تجعل الشَّابَّ يحوِّل لها النقود عبر "ماستركارد".
3. التَّسوُّل عبر البريد الإلكترونيّ: وهو من أكثر الطرق انتشاراً في الوطن العربيّ، وهو على شكل رسائل مزعجة تصل لبريد الضَّحيَّة، وتوهمه بأنَّ المرسل محتاج للمال أو مصاب بمرض خطير يحتاج للعلاج، وفي الغالب يستخدم المتسوِّل الدِّين لاستقطاب المرسل.
4. التَّسوُّل عبر التَّعليقات على منشورات فيها عدد كبير من الجمهور.
5. لا يوجد -حتَّى الآن- قانون فعال لهذه الظَّاهرة التي أخذت أبعاداً خطيرة قد تنتقل من ظاهرة فرديَّة إلى ظاهرة منظَّمة جماعيَّة، تستخدم الأموال المكتسبة لأعمال تخريبيَّة.
6. فلم يقم قانون العقوبات بالتَّطرُّق إلى وسائل الاتِّصال الجديدة، ومنها وسائل التَّواصل الاجتماعيّ وغيرها من القنوات الإعلاميَّة، التي يتوجَّه بعضها إلى جمع التَّبرعات والتَّسوُّل بطرق جديدة، على عكس التَّسوُّل في الشَّارع، الذي يُعتَبَرُ جنحة، ويعاقب مرتكبها بالسَّجن، فإنَّه حتَّى الآن لا توجد قوانين فعَّالة ورادعة لظاهرة التَّسوُّل الإلكترونيّ. ففي المكسيك تفرض الدَّولة على المتسوِّلين إلكترونيَّاً إظهار هُويَّاتهم الحقيقيَّة؛ حتَّى لا يكون المواطنون ضحايا التَّضليل والأكاذيب (سامح، 2000)

المُعَوِّقات التي تحدُّ من مواجهة ظاهرة التَّسوُّل الإلكترونيّ:

1- عدم وجود استراتيجية متكاملة على المستوى الرَّسميّ لمكافحة ظاهرة التَّسوُّل الإلكترونيّ، فهو يمتاز بأنَّه عابر للحدود، وصعب الإثبات.
2- قصور دور وسائل الإعلام المختلفة في التَّعامل مع ظاهرة التَّسوُّل الإلكترونيّ والإشارة إليه.
3- عدم الوعيِ الكافي لدى جمهور المستخدمين تجاه ظاهرة التَّسوُّل الإلكترونيّ نتيجة التَّعاطف مع المتسوِّل بوازع دينيّ.
4- عدم توفُّر الوظائف المناسبة لذوي الاحتياجات الخاصَّة من المتسوِّلين إلكترونياً؛ بسبب تزايد معدَّلات البطالة والفقر (كريم، 2002) ص28.

الآثارُ الاقتِصادِيَّةُ والاجتِماعيَّةُ المُتَرَتِّبَةُ على ظاهِرَةِ التَّسوُّلِ الإلكترونيّ:

- يمثل التَّسوُّل نشاطاً غير قانونيّ؛ لما له من آثار سلبيَّة على الاقتصاد القوميّ، حيث يحوِّل كتلة من قوَّة العمل والطَّاقة البشريَّة إلى عنصر إنتاج خامل دون قيمة مضافة تساهم في نموِّ الاقتصاد القوميّ، فالتَّسوُّل يمثِّل عبئاً على الاقتصاد؛ لأنَّ مساهمته في النَّاتج المحلّي تصل إلى صفر) (الحديثي، 2009). ص53
- ومع تحوُّل ظاهرة التَّسوُّل إلى مهنة وحرفة للحصول على المال والأرباح دون جهد، فسيكون له تأثير سلبيٌّ على الدَّخل الفرديّ، ويمثِّل عبئاً على المجتمع، ويساعد على زيادة معدَّلات الجريمة، كما يؤثِّر التَّسوُّل الإلكترونيُّ على الحركة الاقتصاديَّة في الدُّوَل؛ حيث يعيش عدد كبير من المتسوِّلين الإلكترونيّين عالة على باقي أفراد المجتمع، ويعرقل النُّموَّ الاقتصاديَّ ويعوِّق التَّنمية (البسيوني، 2009: 34-37)
- والأموال المحصَّلة من التَّسوُّل في الغالب لا يدَّخرها المتسوِّل الإلكترونيُّ، ولا تذهب للبنك؛ حتَّى يتسنَّى تشغيلها في الدَّورة الاقتصاديَّة، وبالغالب تتحوَّل إلى أموال مكتنزة تتسرَّب من دورة التَّدفُّق الدَّاخليّ للدَّخل، ويؤثِّر على الإنفاق الكلّي.
- بالإضافة إلى الجهود المبذولة في مكافحة التَّسوُّل الإلكترونيّ. فإنَّ رعاية المتسوِّلين تحتاج إلى ميزانيَّة تضيع من خلالها موارد التَّنمية الاقتصادية التي رُصِدَت للإنفاق على التَّعليم والصِّحَّة (شلهوب، 2013: 78)

أما الآثار الاجتماعية لظاهرة التسول الإلكتروني:

- الحطُّ من كرامة الإنسان المتسوِّل إلكترونيًّاً، وتعرُّضه إلى الاستغلال -خاصَّة الجنسيّ- ومخاطر الانحراف والإدمان، يُعتَبَرُ مظهراً غير حضاريّ، وذلك من خلال إرباك الآخرين واستغلال الكوارث والحروب للطَّلب باسم أهل تلك المناطق، واحتراق خصوصيَّة الجمهور في مواقع التَّواصل الاجتماعيّ.
- كما يؤدي التسول الإلكتروني بالإضرار بصورة الدَّولة في الخارج.
- فالتَّسوُّل الإلكترونيُّ مثله مثل القمار الإلكترونيّ، لكنَّه أكثر ضماناً؛ لأنَّ الغاية تتحقَّق بسهولة باعتبار المتسوِّل يستغلُّ العاطفة الإنسانية المحبّبَة لفعل الخير. والمتسوِّل الإلكترونيُّ غير المحتاج يتَّصف عادة بالحيلة، والانحراف السُّلوكي. وعلى الدُّول أن تغيِّرَ القانون وأن تعتبرَ التسوُّل عبر الإنترنتِ من الجرائم الإلكترونيَّة التي يعاقب عليها القانون. فقد ظهر التَّسول الإلكترونيَّ بظهور الإنترنتِ، وانتشر بصفة كبرى بانتشار وسائل التَّواصل الاجتماعيّ، وهو نتيجة حتميَّة لتراجع مكانة العمل، وانتشار عقليَّة الرِّبح السَّريع والسَّهل. (المنشاوي، 2003). ويظهر التَّسوُّل جليّاً واضحاً من خلال الإعلانات الشَّخصيَّة عن احتياجات هذا الفرد أو ذاك لمساعدة ماديَّة؛ بهدف جمع المساعدات الماليَّة لشراء الأدوية، أو إجراء عمليَّة جراحيَّة أو فتح مشروع صغير أو الحصول على

مسكن. كما ظهرت المواقع الشَّخصيَّة واستخدِمَ بعضها لغرض التَّسوُّل، وكما بدأت المنظَّمات غير الرِّبحيَّة بالانتقال من استخدام البريد العاديّ إلى خدمات الويب لجمع الأموال، والقيام بمشاريع خيريَّة (عبد النبي، 2012: 57).

- ومع تطوُّر الإنترنتِ، تمكَّن الكثير من النَّاس من الاستفادة من مواقع مجانيَّة سهلة الاستخدام تُدعى بالمدوَّنات، حيث لا يحتاج المدوِّن لخبرة في لغة ترميز النَّصِّ الفائق أو غيرها من نظم التَّأليف، بل يُقَدَّم هذا النَّوع من المواقع بشكل جاهز، جعل مهمَّة المتسوِّلين عبر الإنترنتِ أسهل ممَّا سبق، خاصَّة أن الاستضافة تكون مجانيَّة، ولا تحتاج من المدوِّن جهداً في تثبيتها.
- إنَّ التَّسوُّل الإلكترونيَّ والقمار الإلكترونيَّ وجهان لعملة واحدة، يندرجان في إطار الجريمة المنظَّمة التي تمسُّ من صورة المجتمع، والتي تظهر المستخدم شخصاً متواكلاً وكسولاً. وهذه الصُّورة السَّلبيَّة ستنعكس سلباً على واقع الاستثمار في الدُّول، وتجعل المستثمر الأجنبيَّ لا يفكِّر في فتح مشاريع استثماريَّة، إذ يعتقد أن المردود في العمل سيكون هزيلاً؛ باعتبار الصُّورة المسبقة التي يمكن أخذها عن طبيعة الدَّولة التي ينتمي لها المتسوِّل من خلال النِّسب التي تبرز تراجع قيمة العمل، وانتشار التَّسوُّل والقمار الإلكترونيّ وغيرها من النِّسب التي تضر بصورة الدولة.
- التَّسوُّل في غرف البوكر لعبة البوكر على الإنترنت يستخدم صندوقاً للدَّردشة، لكنَّ هذا الصُّندوق يُستَغَلُّ من المتسوِّلين الذين يعتقدون أن نسبة الحصول على المعونات الماليَّة تكون أفضل حينما يتعلَّق الأمر بلاعبي البوكر الذين قد يدفعون جزءاً من أرباحهم لهؤلاء المتسوِّلين، وما دامت عوائدهم كبيرة، فإنَّ استهدافهم من متسوِّلي الإنترنتِ يُعتَبَرُ أمراً طبيعيَّاً وذكيَّاً. هذا الأمر أصبح يثير امتعاض اللَّاعبين والمتابعين على حدٍّ سواء ويقومون بحظره.
- الإزعاج ودخول المتسول الإلكتروني إلى خصوصية الآخرين فالعديد من الأشخاص تصل إليهم وبشكل يوميّ رسائل عبر تطبيقات مختلفة، مثل فيسبوك وماسنجر وواتساب، أو حتَّى على الجروبات والصَّفحات الأكثر انتشاراً، يطلبون فيها مساعدات مادِّيَّة سواءً من داخل الأردن أم من خارجه، مع شرح كامل للحالة والصُّعوبات التي تعيشها، وترك العنوان كاملاً وبالتفاصيل لإرسال النُّقود عليها.
- فلا بدَّ أن يكون مستخدم المواقع الإلكترونيَّة متيقِّظاً في تصرُّفاته، ولا يقع فريسة حتَّى لا يتمَّ استغلاله، خصوصاً أنَّنا نعيش في وقت، ظروف النَّاس كلُّها متساوية ومتشابهة فيه (Alliance, 2009)، وفي ظلِّ ظروف الحجر المنزليّ الذي حدث خلال الفترة الماضية، ظهرت نسبة عالية ممَّن "يتسوَّلون إلكترونيا"، وفي ظلِّ الانقطاع عن العالم الخارجيّ وقت الحجر المنزليّ، زادت مثل هذه الممارسات، وهذه الظَّاهرة من الصَّعب تتبُّعها أو إيقافها كما كان يحدث في التَّسوُّل التَّقليديّ الذي اعتدنا عليه، فيبرز دور مستخدمي مواقع التَّواصل الاجتماعيّ للحدِّ من هذه الظَّاهرة الخطيرة، ومكافحتها من خلال التَّبرُّع وإيصال المساعدات إلى مستحقِّيها من خلال الجمعيَّات المتخصِّصة والمرخَّصة، للحيلولة دون وقوعهم ضحيَّة للنَّصب والاحتيال (givon, 1990).

النَّظَرِيَّاتُ المُفسِرةُ لِظاهِرَةِ التَّسَوُّلِ الإلكترونيّ:

1- نظريَّة الفرصة الفارقة: يرى كلٌّ من كلوارد Cloward وأوهلن Ohlin: أن الأشخاص الذين ينتمون إلى الطَّبقة العاملة في المجتمع، يريدون أن يحقِّقوا أهدافهم من خلال الطُّرق الشَّرعيَّة المتاحة بالمجتمع، لكنَّهم يواجهون عقبات شديدة؛ لأنَّ المجتمع ينكر لهم فرص تحقيق النَّجاح، وتشمل هذه العقبات الفروق الثَّقافية واللُّغويَّة والعجز المادِّيّ، وعدم وجود فرصة للاقتراب من المصادر الحيويَّة لحركة الصُّعود أو التَّقدُّم في الحراك الاجتماعيّ،

فعدم القدرة على نفقات التَّعليم، فمواجهة الهدف بالطَّريق الشَّرعي عقبات، إذ إنَّه ينتج الإحباط ويعرِّض الشَّخص للضَّغط والقهر، فيلجأ إلى الطُّرق غير الشَّرعيَّة، والتَّسوُّل الإلكترونيّ.

2- نظريَّة الفرصة: وتقوم على ثلاثة عناصر مهمَّة في ارتكاب التَّسوُّل الإلكترونيّ:

أ- الرَّغبة لدى المتسوِّل الإلكترونيّ.

ب- وجود هدف للحصول على المال بالطَّلب عبر الإنترنتِ، وسهولة الحصول عليه.

ج- غياب الرَّقابة الأمنيَّة، فيجد المتسوِّل الإلكترونيُّ بيئة مناسبة للاحتيال وطلب المساعدة (البداينة وآخرون، 2005: 114-137)

3- نظريَّة التَّبعيَّة: التي تعكس نتائج التَّغيُّرات العالميَّة على البناء الدَّاخليّ لمجتمع معيَّن، وإحداث نوع من الاختلال في بنية المجتمع من خلال خلق طبقات اجتماعيَّة وعادات سلوكيَّة وتقليد ومحاكاة لنماذج دول أخرى تابعة لها (Alvin, 1990).

ثانياً- الدِّراساتُ السَّابِقَةُ ذاتُ الصِّلَةِ:

- **اجرت النهوي، 2017**، دراسة بعنوان جرائم الحاسب الآلي وسبل مكافحتها، هدفت البحث إلى تسليط الضوء على جرائم الحاسب الآلي وسبل مكافحتها. اشتمل البحث على مبحثين، وهما: المبحث الأول: مفهوم جرائم المعلوماتية وجرائم الانترنت، وتضمن هذا المبحث مطلبين، وهما: المطلب الأول: التمييز بين جرائم الانترنت والجرائم المعلوماتية، وفيه ثلاثة فروع، وهم: الفرع الأول: جرائم الانترنت، الفرع الثاني: جرائم المعلوماتية، الفرع الثالث: موضوع الجريمة الإلكترونية. المطلب الثاني: أنواع الجرائم الإلكترونية، وارتكز هذا المطلب على عدة فروع، وهم: الفرع الأول: الاصطياد الإلكتروني، الفرع الثاني: التشهير الإلكتروني، الفرع الثالث: مدى انطباق مبدأ الشرعية الجنائية على جرائم الحاسب الآلي. المبحث الثاني: أركان جريمة السرقة ومدى علاقتها بالأجرام الحاسوبي وجرائم الانترنت، واستعرض هذا المبحث مطلبين، وهما: المطلب الأول: أركان جريمة السرقة، واشتمل هذا المطلب على عدة فروع، وهم: الفرع الأول: الاختلاس، الفرع الثاني: المال المنقول، الفرع الثالث: القصد الجنائي. المطلب الثاني: العلاقة بين جريمة السرقة التقليدية وجريمة السرقة المعلوماتية عبر الانترنت، وفيه فرعين، وهما: الفرع الأول: الاتجاه المؤيد لتطبيق النصوص التقليدية على السرقة المعلوماتية، الفرع الثاني: الاتجاه المعارض لتطبيق النصوص التقليدية على السرقة المعلوماتية. واختتم البحث بالإشارة إلى جهود الاتحاد الأوروبي الذي يعتبر الإطار الناجح لمكافحة الجريمة المرتكبة عبر الانترنت خاصة بعد إبرام اتفاقية.
- **اجرى السردية2016** دراسة بعنوان ظاهرة التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في محافظة المفرق تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأسباب، والآثار المترتبة على ظاهرة التسول، والحلول المقترحة لعلاجها، ولتحقيق هدف الدراسة جمعت المعلومات باستخدام المقابلات الشخصية شبه المقننة مع (30) معلماً ومعلمة من معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظة المفرق خلال العام الدراسي 2015/2014، حيث استخدم المنهج النوعي، ولتحليل البيانات استخدم الباحثان النظرية المتجذرة(Grounded theory) ، حيث أشارت النتائج إلى سبعة أسباب رئيسة لظاهرة التسول أعلاها الأسباب الاقتصادية، وفي مقدمتها السبب الفرعي للبطالة، وفي المرتبة الأخيرة حلت الأسباب السياسية التي حل السبب الفرعي اللجوء السوري على المرتبة الأولى فيها. وأوصت الدراسة بإجراء مسح ميداني لحصر حالات الفقر في الأردن، والتوسع في مشاريع إعادة تأهيل المتسولين في محافظة المفرق.

- **دراسة العصيمي 2004**، بعنوان: الآثار الاجتماعيَّة للإنترنتِّ: هدفت هذه الدِّراسة إلى التَّعرُّف على أنماط استخدام الإنترنتِّ والأبعاد الاجتماعيَّة لهذه الاستخدامات، وآثارها الاجتماعيَّة على أبناء الأسرة السُّعوديَّة، ممثَّلة بأحد شرائح الشَّباب، وذلك من خلال التَّعرُّف على نمط قضاء الشَّباب لأوقاتهم في الفراغ، ومدى استخدام الإنترنتِّ، وقد تمَّ اختيار عيِّنة الدِّراسة التي بلغت 50% من عدد المدارس من (61) مدرسة. وتوصَّلت الدِّراسة إلى أن أفراد العيِّنة بدأوا استخدام الإنترنتِّ من سنة إلى ثلاث سنوات، واللُّغة المستخدَمَة هي العربيَّة، وأكثر أيَّام الاستخدام، نهاية الأسبوع، والفئات العمرية الأكثر استخداماً ما بين سن الـ (15-21) سنة
- **كما قام نيوماتا وماجبو وديسمو (NAMWATA, MAGBO, 2012)** بعنوان الآثار المترتبة على الإبعاد الديمغرافية عن حالات التسول في الشوارع في المناطق الريفية في وسط تنزانيا، هدفت التعرف على الاثار المترتبه على حالات التسول في المناطق الريفية، واستخدمت المنهج المسحي من خلال أداة لاستبانة التي وزعت على عينه متكونة من 130 متسول، اختيروا بطريقة العينة المتاحة، أظهرت نتيجة الدراسة أن حالات التسول تزداد أيام الجمعه والسبت والعطل الرسمية، كما أظهرت النتائج بان ظاهرة التسول تنتشر وخاصة بين السكان الأصلين المعقودين الذكور والأرامل ويعرفون القراءة الأمين الذين لا يعرفون القراء والكتابة
- **وأجرى ادرينسين وهيندك (Adriaenssens, S, Hendicckx, 2011)** بعنوان الطلبة الطرائق الفعالة لمكافحة ظاهرة التسول من وجهة نظر المتسولين أنفسهم، وهدفت التعرف على طرق مكافحة الجريمة، حيث استخدمت استبانة مكونه من خمسين فقره طبقت على 140 متسول، أظهرت نتائج الدراسة أن ظاهرة التسول مشكله موجودة مند القدم، ويجب معالجتها من خلال وضع برامج تأهيل وإعطاء رواتب شهرية، وتوفير الغذاء والمسكن المناسب، ودلت النتائج أيضا إلى وجود فرق كبير بين الذكور والإناث المتسولين لنظرتهم إلى مراكز إعادة التأهيل والرواتب الشهرية وتوفير الغذاء والمسكن المناسب باعتبارها طرائق فعالة لمكافحة ظاهرة التسول

تعليق على الدراسات السابقة:

فكانت أبرز أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة: من حيث الهدف من الدراسة الحالية الى التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني والقاء الضوء على الاثار الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع الأردني، فاختلفت مع دراسة النهودي 2017 هدفت البحث إلى تسليط الضوء على جرائم الحاسب الآلي وسبل مكافحتها. وكان الهدف من دراسة العصيمي التي هدفت التعرف على أنماط استخدام الانترنت، واختلفت مع دراسة ليسيسكو التي هدفت الكشف عن أسباب توجُّه الأفراد والمنظَّمات إلى القرصنة واختلفت مع دراسة يونوسا التي هدفت إلى الكشف عن الطرائق الفعالة لمكافحة ظاهرة التسول، من حيث لمنهج الدراسة استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، التحليل واختلفت مع دراسة نيوماتا وماجبو وديسمولتي استخدمت المنهج المسحي، من حيث عينة الدراسة فكانت عينة الدراسة الحالية 500 مبحوث من مستخدمي الفيس بوك، اختلفت فيها مع دراسة العصيمي بلغت العينة50% من عدد المدارس من (61) مدرسة، واختلفت مع دراسة نويوسا حيث كانت العينة 140 مبحوث، واختلفت مع دراسة نيوماتا وماجبو وديسمو التي بلغت 130 عينه.واتفقت مع دراسة كل من سردية والعصيمي في التعرف على الآثار الاجتماعية لظاهرة الدراسة وكما اتفقت مع دراسة نيوماتا وماجبو وديسمو التي هدفت إلى التعرف إلى الآثار المترتبة على الإبعاد الديمغرافية لظاهرة الدراسة

المَنهَجِيَّةُ والتَّصميمُ:

اعتمدت الدِّراسة المنهجَ الوصفيَّ التَّحليليَّ واستخدم هذا المنهج لوصف واقع التسول الإلكتروني بشكل دقيق والتعرف على أثار التسول الإلكتروني الاجتماعية والاقتصادية المجتمع الأردني وتحليل ظاهرة التسول الإلكتروني بعد استخلاص النتائج، حيث رصدت التَّأثير الاقتصاديَّ والاجتماعيَّ للتَّسوُّل الإلكترونيِّ من خلال الإجابة على المحاور المتعلِّقة بكلِّ أثر، والتي تمَّ جمع البيانات حولها، ثمَّ تحليلها بهدف الوصول إلى نتائج معيَّنة في تفسير الظَّاهرة بالإجابة عن أسئلة الدِّراسة من خلال استبانة تتناول ظاهرة الدِّراسة.

مُجتَمَعُ الدِّراسَةِ وَعَيِّنَتُها:

تُعتَبَرُ العيِّنة من الوسائل الأساسيَّة في الدِّراسة الميدانيَّة، وقد تمَّ اعتماد العيِّنة العشوائيَّة، حيث تمَّ الاعتماد على الاستبيان الإلكترونيِّ الموجَّه لمجموعات ومنتديات العمل التَّطوُّعيِّ والجمعيَّات الخيريَّة على موقع الفيس بوك، بهدف تحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته.

خصائص عيِّنة الدِّراسة:

يتَّسم مجتمع الدِّراسة بعدد من الخصائص، حدَّدتها نوعيَّة المتغيِّرات الديمغرافيَّة التي تناولتها الدِّراسة، ويمكن توضيحها كما يلي:

جدول (1) توزيع مجتمع الدِّراسة حسب العمر

المتغيِّر	الفئة	التِّكرار	النِّسبة المئويَّة %
العمر	25-18 سنة	271	54.2
	31-26 سنة	142	28.4
	32 فما فوق	87	17.4
	المجموع	500	100

يظهر من الجدول رقم (1) أن فئة (18-25) سنة في متغيِّر العمر حصلت اعلى نسبة مئوية للتكرار بلغت (271) عيِّنة من العدد الكلِّيِّ من العيِّنة البالغة (500)، أي بنسبة (54.2%)، وتليها فئة (26-31) حصلت على نسبة مئوية 28، في حين حصلت فئة (32 فما فوق) اقل نسبة مئوية من التكرار بلغت (87) من عيِّنة الدراسة، وهو العدد الأقلُّ بين فئات متغيِّر العمر، أي بنسبة (17.4%) وهذا يدل على أن اعلى فئة لمستخدمي الفيس بوك هم من فئة الشباب البالغة اعمارهم 18-25 والمعرضين للتسول الإلكتروني.

الجدول (2) توزيع مجتمع الدِّراسة حسب الجنس

الفئة	الجنس/ التِّكرار	النِّسبة
ذكر	147	29.4
أنثى	353	70.6

يظهر من الجدول (2) أن فئة الإناث في متغيِّر الجنس حصل على العدد الأكبر من العيِّنة، والتي حصلت (353) عيِّنة من العدد الكلِّيِّ (500) عيِّنة، أي بنسبة (70.6)، في حين حصلت فئة الذُّكور على العدد الأقلِّ، وحصلت (147) عيِّنة من العدد الكلِّيِّ من العيِّنة أي بنسبة (29.4).

الجدول (3) توزيع مجتمع الدِّراسة حسب مستوى الدَّخل

المتغيّر	الفئة	التِّكرار	النِّسبة المئويَّة %
مستوى الدَّخل	350-260	109	31.8
	500-351	50	10.0
	1000-500	291	58.2
	1000 فما أكثر	50	10.0

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة (500-1000) في متغيّر مستوى الدَّخل حصلت على العدد الأكبر من العيّنة والتي حصلت على (291) عيّنة من العدد الكلّيّ للعيّنة (500) عيّنة، أي بنسبة (58.2%)، في حين حصلت فئة (351-500) (1000 فأكثر) على (50) عيّنة لكلا الفئتين، وهو العدد الأقلُّ بين فئات مستوى الدَّخل، أي بنسبة (10%).

جدول (4) توزيع مجتمع الدِّراسة حسب المستوى التَّعليميّ

المتغيّر	الفئة	التِّكرار	النِّسبة المئويَّة %
المستوى التَّعليميّ	ثانويّ	111	22.2
	بكالوريوس	283	56.6
	دراسات عليا	106	21.1
	المجموع	500	100

يظهر من الجدول أعلاه أن فئة البكالوريوس في متغيّر مستوى التَّعليم حصلت على العدد الأكبر من العيّنة والتي حصلت على (283) عيّنة من العدد الكلّيّ للعيّنة البالغة (500)، أي بنسبة (56.6%)، في حين حصلت فئة الدِّراسات العليا على العدد الأقلّ، وحصلت (106) من العدد الكلّيّ بنسبة (21.1%).

أداة الدِّراسة:

تمَّ بناء الاستبانة كأداة الدِّراسة بالاعتماد على الإطار النَّظريّ والدِّراسات ذات الصِّلة. وتتكوَّن الاستبانة من الأجزاء التَّالية: الجزء الأوَّل: المعلومات الديمغرافيَّة، وتشمل الجنس والعمر ومستوى الدَّخل والمستوى التَّعليميَّ، الجزء الثَّاني: الأثر الاجتماعيُّ والاقتصاديُّ للتَّسوُّل الإلكترونيّ. وتكوَّن الاستبيان من (60) بنداً لمحوري الأثر الاجتماعيّ والاقتصاد، وتمَّ الحصول على (500) استبانة لدراستها وتحليلها خلال الفترة الزَّمنيَّة (1-2-2020) إلى (30-9-2020).

صِدقُ أَداةِ الدِّراسَةِ:

تمَّ عرض الاستبانة في صورتها الأوَّليَّة على ثلاثة مُحَكِّمين من أعضاء هيئة التَّدريس في عدد من الجامعات، حيث تصدَّرت الاستبانة التَّحكيم بخطاب موجَّه لأعضاء لجنة التَّحكيم، تمَّ توضيح أهداف الدِّراسة فيه، وتوضيح جوانب البحث، وتحديد معايير التَّحكيم المطلوبة من قبل المحكِّمين؛ لإبداء رأيهم وملاحظاتهم حول عبارات الاستبانة من حيث مدى المناسبة ووضوح العبارة ومدى انتماء كلّ عبارة من العبارات، بالمجال الذي تنتمي إليه العبارة، والحكم على مدى سلامة صياغتها اللُّغويَّة، ومدى تحقيقها الهدف الذي وضعت من أجله، واقتراح طرق لتحسينها بالإضافة أو الحذف أو إعادة الصِّياغة، وبعد استعادة النُّسخ المُحَكَّمة، تمَّ تعديل صياغة بعض العبارات بالاستبانة في ضوء آراء المحكِّمينَ.

ثَباتُ أَداةِ الدِّراسَةِ:

تمَّ قياس ثبات الاستبانة على أفراد العيِّنة الاستطلاعيَّة، وذلك باستخدام حساب الثَّبات بطريقة التَّجانس الدَّاخليّ بتطبيق معادلة ألفا كرونباخ:

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ لأداة الدِّراسة

المجال	عدد الفئات	قيمة كرونباخ ألفا
تأثير التسول الإلكتروني الاجتماعي والاقتصادي.	40	0.88

يظهر من الجدول رقم (5) أن قيمة كرونباخ ألفا (0.88) وهي قيمة أعلى (0.75) لذا فهي مناسبة لأغراض البحث العلميّ وتدل على ثبات أداة الدراسة بدرجة مرتفعة.

طَريقَةُ تَصحيحِ الأَداةِ:

تكوَّنت الاستبانة في صورتها النِّهائيَّة بعد التَّحقُّق من صدقها وثباتها من (76) عبارة، كلٌّ منها مدرج على سُلَّمٍ من خمس مستويات من الإجابة لمقياس ليكرت، وهي (موافق بشدَّة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدَّة) تعطى الدَّرجات الآليَّة على التَّوالي (5، 4، 3، 2، 1)، وتمَّ إعطاء حكم تقويميّ لدرجة التَّأثير لكلّ عبارة من عبارات الاستبانة، واعتماد المتوسِّطات الحسابيَّة لكلّ عبارة.

الأَساليبُ الإحصائِيَّةُ:

اعتمدت الدِّراسة في تحليل النَّتائج عموماً على الحاسب الآليّ باستخدام الرُّزمة الإحصائيَّة للعلوم الاجتماعيَّة (Spss) وتتلخَّص الأساليب الإحصائيَّة التي استخدمت في هذه الدِّراسة لاستخلاص نتائجها:

1- التِّكرارات والنِّسب المئويَّة لوصف خصائص أفراد العيِّنة. 2. المتوسِّطات الحسابيَّة والانحراف المعياريُّ لقياس الأثر الاجتماعيّ والاقتصاديّ للتَّسوُّل الإلكترونيّ.3. اختبار (T-Test) للفروق بين المتوسِّطات للعيِّنات المتساوية وغير المتساوية، المرتبطة وغير المرتبطة، ذات الفئتين.، 4. اختبار تحليل التَّباين الأحادي لمعرفة وجود الفروق بين المتوسِّطات في المتغيِّرات ذات الثَّلاث فئات فأكثر.

4- نتائج الدِّراسة ومناقشتها.

- **الإجابة عن السُّؤال الأوَّل:** "ما مفهوم التَّسوُّل الإلكترونيّ وانعكاسه الاجتماعيُّ من وجهة نظر عيِّنة من مستخدمي مواقع التَّواصل الاجتماعي "الفيس بوك نموذجا"؟

وللإجابة تمَّ استخراج المتوسِّطات الحسابيَّة والانحراف المعياري للفقرات المتعلِّقة بأثر التَّسوُّل الاجتماعي على المجتمع.

الجدول (6) المتوسِّطات الحسابيَّة والانحرافات المعياريَّة للفقرات المتعلِّقة بالأثر الاقتصاديّ للتَّسوُّل الإلكترونيّ مُرتَّبَةً تنازليَّاً حسب المتوسِّط الحسابيّ لَها.

م	العبارة	المتوسِّط الحسابيُّ	الانحراف المعياري	المرتبة	الدرجة
5	يعمل التَّسوُّل الإلكترونيُّ على إعاقة تنمية الدُّول للكلفة العالية لمكافحته.	4.42	1.120	1	كبيرة جدًّا
2	يصبح المتسوِّل عبئاً على الاقتصاد الوطنيّ لأنَّه لا يساهم في الإنتاج.	4.41	1.159	2	كبيرة جدا

م	العبارة	المتوسّط الحسابيُّ	الانحراف المعياري	المرتبة	الدرجة
1	يتحوَّل المتسوِّل الإلكترونيُّ إلى عنصر خامل غير منتج.	4.12	1.312	3	كبيرة
3	أدَّت البطالة إلى انتشار التَّسوُّل الإلكترونيّ	3.51	1.588	4	كبيرة
4	أدَّى عرض الأموال والمظاهر لزيادة التَّسوُّل الإلكترونيّ	3.43	1.609	5	كبيرة
	الأثر الاقتصاديُّ للتَّسوُّل.	3.87	1.639		كبيرة

يتبيَّن من الجدول أعلاه أن المتوسّطات الحسابيَّة تراوحت بين أدنى وأعلى متوسّط حسابيٍّ (3.43-4.42)، وهو يقع في درجة تأثير كبيرة، حيث جاءت الفقرة (5) والتي نصُّها: "يعمل التَّسوُّل الإلكترونيُّ على إعاقة تنمية الدَّولة لكلفة مكافحته العالية"، أعلى متوسّط حسابيٍّ بلغ (4.43) بدرجة تأثير كبيرة جدّاً. وجاءت الفقرة (4) والتي نصُّها: "أدَّى عرض الأموال والمظاهر على زيادة التَّسوُّل الإلكترونيّ بأقل متوسّط حسابيٍّ بلغ (3.42)، بدرجة تأثير كبيرة.

- **الإجابة على السُّؤال الثَّاني:** "ما هي الآثار الاجتماعيَّة للتَّسوُّل الإلكترونيّ؟" وللإجابة تمَّ حساب المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات التي تنتمي لهذه المحاور:

لجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريَّة للفقرات المتعلِّقة بالأثر الاجتماعيّ للتَّسوُّل الإلكترونيّ مرتَّبة تنازليَّاً حسب المتوسّط الحسابيّ لها.

م	العبارة	المتوسّط الحسابيُّ	الانحراف المعياريُّ	المرتبة	درجة الأثر
12	يصعب إثبات هويَّة المتسوِّل الإلكتروني الحقيقيَّة تزيد من انتشاره.	4.12	1.320	1	كبيرة
28	يتعرض المتسوِّل الإلكترونيُّ للاستغلال والابتزاز.	3.88	1.400	2	كبيرة
38	التَّسوُّل الإلكترونيُّ يحطُّ من كرامة الإنسان.	3.83	1.547	3	كبيرة
47	يؤدي التَّسوُّل الإلكترونيُّ لعدم الثِّقة بالمحتاج الحقيقيّ	3.67	1.6	4	كبيرة
26	ظهور التَّسوُّل الإلكترونيّ يضعف التَّكافل الاجتماعيَّ	3.66	1.601	5	كبيرة
18	يعمل المتسوِّل الإلكتروني على خرق خصوصيَّة الآخرين.	3.41	1.748	6	كبيرة
42	عدم الوعي الكافي لمستخدمي مواقع التَّواصل للتَّسوُّل يزيد من انتشاره	2.97	1.613	7	متوسِّطة
20	يؤدِّي التَّسوُّل الإلكترونيُّ إلى ضعف الضَّابط الأخلاقيّ.	2.79	1.560	8	متوسِّطة

يتَّضح من الجدول أعلاه أن المتوسّطات الحسابيَّة تتراوح بين أدنى وأعلى متوسّط حسابيٍّ (2.79-4.12) وهو يقع بدرجة تأثير كبيرة، حيث جاءت الفقرة رقم (12) والتي نصُّها "صعوبة إثبات هوية المتسوِّل الإلكترونيّ الحقيقيَّة تزيد من انتشاره" بأعلى متوسّط حسابيٍّ.. وتليها الفقرة (42) بدرجة تأثير كبيره والتي تنص (عدم الوعي الكافي لمستخدمي مواقع التَّواصل للتَّسوُّل يزيد من انتشاره. وجاءت الفقرة (20) التي نصُّها "يؤدِّي التَّسوُّل الإلكترونيُّ إلى ضعف الضَّابط الأخلاقيّ للمتسوِّل" بأقلّ متوسّط حسابيٍّ بلغ (2.79) وتبين من خلال الجدول أعلاه أن وجود تأثير اجتماعي على المجتمع الأردني بدرجة كبيره كنتيجة للتسول إلكتروني للتسول الإلكتروني.

- **الإجابة على السُّؤال الثَّالث:** "هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة α=0.05 بين التَّسوُّل الإلكترونيّ وانعكاسه الاقتصاديّ والاجتماعيّ الذي يُعزَى لمتغيِّر العمر والجنس والمستوى التَّعليميّ ومستوى الدَّخل؟. وللإجابة ثم إيجاد تحليل التَّباين الأحادي، واختبارات لمجالات الدِّراسة.

أوَّلاً: مُتَغيّر العُمر:

جدول (8) تحليل التَّباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدَّلالة الإحصائيَّة بين استجابات أفراد عيّنة الدِّراسة لمتغيّر العمر

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قمة ف	قمة المعنوية
التَّسوُّل الإلكترونيُّ وانعكاسه الاجتماعيُّ والاقتصاديُّ	بين المجموعات	26.12	2	13.06		
	داخل المجموعات	25.588	497	1.18	11.03	.....
	المجموع	37.614	499			

يظهر الجدول أعلاه أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عيّنة الدِّراسة يعزى لمتغير العمر، حيث جاء مستوى الدَّلالة الإحصائية اعلى من (α=05) فقد جاء مقدار مستوى الدلالة. 614.) اي اعلى من (.05)

ثانياً: متغيّر الجنس:

جدول (9) نتائج تحليل اختبار (ت) لبيان أثر متغيّر الجنس في إجابات أفراد عيّنة الدِّراسة

المجال	المتغيّر	المتوسِّط الحسابيُّ	الانحراف المعياريُّ	درجات الحريَّة	قمَّة ف	مستوى المعنويَّة
أثر التَّسوُّل الإلكترونيّ والاجتماعيُّ والاقتصاديُّ	ذكر	56.2	1.10	499	724.0	009.0
	أنثى	86.3	739.	499		

يظهر من الجدول رقم (8) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدَّلالة (α=05) بين فئة الإناث وفئة الذُّكور، وبالرُّجوع إلى قيم المتوسِّطات الحسابيَّة، نجد أن الفروق كانت لصالح فئة (الإناث) والتي حصلت على متوسِّط حسابيّ (86.3)، في حين حصلت فئة (ذكر) على متوسِّط حسابيّ (56.2) وبانحراف معياري (1.10) لفئة الاناث بينما بلغ الانحراف المعياري لفئة الذكور بلغ (73.) وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد العينة تعزي لمتغير الجنس

ثالثا: متغيّر مستوى التَّعليم:

جدول (10) تحليل التَّباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدَّلالة الإحصائيَّة بين استجابات أفراد عيّنة الدِّراسة لمتغيّر مستوى التَّعليم

المجال	مصدر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجة الحرِّيَّة	متوسِّط المربَّعات	قمَّة ف	قمَّة المعنوية
أثر التَّسوُّل الإلكترونيّ الاجتماعيُّ والاقتصاديُّ	بين المجموعات	35.46	4	8.86	7.58	.....
	داخل المجموعات	91.578	495	1.17		
	المجموع	37.614	499			

يظهر الجدول (9) أن الفروق بين إجابات أفراد عيّنة الدِّراسة فيما يتعلَّق بمتغيّر التَّعليم مستوى الدَّلالة أعلى من (α=50) أي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير مستوى التعليم

رابعاً: متغيّر مستوى الدَّخل:

جدول (11) تحليل التَّباين الأحادي لإيجاد الفروق ذات الدَّلالة الإحصائيَّة بين استجابات أفراد عيّنة الدِّراسة لمتغيّر مستوى الدَّخل

المجال	مصدر التَّباين	مجموع المربَّعات	درجة الحريَّة	متوسِّط المربَّعات	قمَّة ف	قمَّة المعنوية
الأثر الاجتماعيُّ والاقتصاديُّ للتَّسوُّل الإلكترونيّ	بين المجموعات	7.637	3	546.2	2.082	.102
	داخل المجموعات	637.7	496	223.1		
	المجموع	37.614	499			

يظهر الجدول أعلاه وجود فروق بين إجابات أفراد عيّنة الدِّراسة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في ما يتعلَّق بمتغيّر مستوى الدَّخل، حيث كان مستوى الدَّلالة أقل من (α =0.50) يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثار التسول الإلكتروني الاقتصادية والاجتماعية تعزى لمتغير الدخل فكان الأكثر عرضه للتسول الإلكتروني من بين الفئات الأعلى دخلا.

مناقشة نَتائِجُ الدِّراسَةِ:

- دلَّت النَّتائج على أن هناك أثراً اجتماعيًّاً للتَّسوُّل الإلكترونيّ بدرجة كبيرة، وقد تُعزى هذه النَّتيجة إلى أن التَّسوُّل الإلكترونيَّ له أثر سلبيٌّ على المجتمع، يتجلَّى في تعرُّض المتسوّلِ الإلكترونيّ للاستغلال والابتزاز، والحط من كرامة الإنسان. وتؤثر على سمعة البلد الخارجية ويؤدي الى تجنب الاستثمار فيها لما قد تلحقه هذه الظاهرة بصوره الإفراد التي قد توصم بالكسل والخمول. وقد تؤدي الى وظهور جرائم أخرى كالإدمان أو ضمّه إلى عصابات التَّهريب والتَّطرُّف باستغلال صاحبه، ويحطُّ التَّسوُّل الإلكترونيُّ بكرامة الإنسان، ويؤدّي التَّسوُّل الإلكترونيُّ إلى عدم الثِّقة بالمحتاج الحقيقيّ، وضعف التَّكافل الاجتماعيّ. بالإضافة إلى ضعف الضَّوابط الدَّاخليَّة والخارجيَّة التي تعمل على زيادة انتشار التَّسوُّل الإلكترونيّ. وعدم وعي المستخدم بالتَّسوُّل وخطورته يزيد من تفشِّي هذه الظَّاهرة، فصعوبة إثبات هويَّة المتسوّل الإلكترونيّ الحقيقيَّة، واختراقه لخصوصيَّة الآخرين، كل هذه الأفعال تُعدُّ مأخذاً على التَّسوُّل الإلكترونيّ، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نظرية الفرصة بوجود هدف ورغبة وغياب الرَّقابة، مما يزيد من انتشار هذه الظَّاهرة.
- كما دلَّت النَّتائج على أن هناكَ أثراً كبيراً للتَّسوُّل الإلكترونيّ على الاقتصاد في الدُّول، من خلال زيادة البطالة، وتحوُّل المتسوّل الإلكترونيّ إلى عنصر خامل غير منتج، فيصبح عبئاً على الاقتصاد الوطنيّ، ويعيق عمليَّة التَّنمية الاقتصاديَّة والتَّعليميَّة للكلفة العالية لمكافحته التَّسوُّل وهو نشاطاً غير قانونيّ؛ لما له من آثار سلبيَّة على الاقتصاد القوميّ، حيث يحوّل كتلة من قوَّة العمل والطَّاقة البشريَّة إلى عنصر إنتاج خامل دون قيمة مضافة تساهم في نموّ الاقتصاد القوميّ، ويساعد على زيادة معدَّلات الجريمة، كما يؤثّر التَّسوُّل الإلكترونيُّ على الحركة الاقتصاديَّة في الدُّوَل؛ حيث يعيش عدد كبير من المتسوّلين الإلكترونيّين عالة على باقي أفراد المجتمع، ويعرقل النُّموَّ الاقتصاديَّ ويعوّق التَّنمية. ويؤثّر على الإنفاق الكلي للدولة
- وقد دلَّت النَّتائج على أنَّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة (α =.50) تبيّن استجابات أفراد عيّنةِ الدِّراسة، فيما يتَّصل بأثر التَّسوُّل الإلكترونيّ الاجتماعيّ والاقتصاديّ، يُعزى ذلك لمتغيّر العمر ومستوى التَّعليم، فالتَّسوُّل الإلكترونيُّ له أثر اجتماعيٌّ واقتصاديٌّ، تتعرَّض له كافَّة الفئات بمختلف مستويات التَّعليم.. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائيَّة عند مستوى الدَّلالة (α =.50) تبيّن استجابات عيّنة الدِّراسة

فيما يتَّصل بأثر التَّسوُّل الإلكترونيّ الاجتماعيّ والاقتصاديّ يعزى لمتغيّر مستوى الدَّخل والجنس، فجاءت لصالح الإناث، وبدخل مرتفع (501-1000) اي أن التسول الإلكتروني يستهدف الإناث ومن هم الأعلى دخلا أي أن المتسول يحرص على استعطاف المستجيب وتحريك مشاعره بخلق القصص الوهمية للكسب السريع فيلجا للإناث الأكثر عطفا والى من يمتاز بالدخل المرتفع. وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل من السردية 2016. ودراسة العصيمي من حيث الهدف في إلقاء الضوء على اثأر الظاهرة المدروسة. واتفقت مع دراسة النهودي في إلقاء الضوء على جرائم تتم عبر الانترنت.

التَّوصياتُ:

1- الاستجابة للجهود الدَّوليَّة التي بُذِلَت لمكافحة جرائم الإنترنتِ، وتضافر الجهود الدَّوليَّة في التَّشريعات الجنائيَّة، والنُّصوص القانونيَّة تحدِّد الجرائم الإلكترونيَّة ومنها التَّسوُّل الإلكترونيُّ بما يتلاءم مع مستجدَّات العصر.

2- إيجاد توحيد للمصطلحات القانونيَّة الجنائيَّة الدَّوليَّة، وتسمية التَّسوُّل الإلكترونيّ بالجريمة.

3- توعية مستخدمي مواقع التَّواصل الاجتماعيّ، ورجال الأعمال والمستثمرين لمخاطر الاستجابة للتَّسوُّل الإلكترونيّ عبر نشرات.

قائمة المراجع.

- البداينة، ذياب، والرشيد صالح، والمهيزع ناصر (2005.)، فحص فروض النظرية العامة في الجريمة في السعودية مجلة جامعة مؤته: id_p?pdf/lib/jo.edu.yu.searchlib: //http=372673
- البسيوني، أحمد (1986)، جرائم النصب، ط، الإسكندرية، دار المطبوعات الجامعية، مصر.
- الحديثي، مساعد (2009)، ظاهرة التسول في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، جامعة الملك سعود، السعودية.
- سامح، خالد (2000) المتسولون ينسحبون من الشوارع الى فضاء الانترنت، صحيفة الدستور، عمان ع31
- السردية، عود سبيتان (2016) التسول كما يراها معلمو الدراسات الاجتماعية في محافظة المفرق
- شلهوب، هيفاء (2013)، معوقات مكافحة التسول في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية السعودية.
- شمس الدين، إبراهيم (2005)، وسائل مواجهة الاعتداءات على الحياة الشخصية في مجال تقنية المعلومات في السودان، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية، مصر. كريم، مها (2002)الآثار الاجتماعية للأنترنت، دار النشر والتوزيع، قرطبة، الرياض.
- عامر، وسام، 2018، التسول الإلكتروني، شبكة راية الإعلامية.
- عبد النبي نبيل (2012)، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لموازنات السلطة الفلسطينية 2010، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غير منشورة.
- العصيمي عبد المحسن، (2004)، الآثار الاجتماعية للإنترنت، دار النشر والتوزيع، قرطبة، الرياض.
- العصيمي، عبد المحسن (2004) الاثار الاجتماعية للإنترنت قرطبة للنشر والتوزيع الرياض
- كريم، مها (2002) الآثار الاجتماعية للأنترنت، دار النشر والتوزيع، قرطبة، الرياض.
- المنشاوي، محمد (2003)، جرائم الانترنت في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

- مهاب، نصر (8/12 /2010)"الفيس بوك" صورة المثقف وسيرته العصرية، وجوه المثقف على الفيس بوك هل تعيد انتاج صورته ام تصنع افقا مغايرا"، الكويت، جريدة القبس اليومية، العدد 134463
- النهودي، احلام محمود (2017) جرائم الحاسب الالي وسبل مكافحتها، المجلة الليبية العالمية ع20

المصادر الاجنبية

- Adriaenssens, S, Hendrickx j. (2011) street-level informed economic activities: estimating the yield of begging in brassel. urban studies48 (1).23-40
- Alliance (BSA). (2009). Business Software 08 Piracy Study
- Alvin (1990). Social Change and Development: Modernization, Dependency, and World-Systems Theory. Newbury Park, London: Sage Publications.
- Givon, Moshe, Jahajan, Vijay, And Muller, Eitan (1995), Software Piracy: Estimation of Lost Sales and The Impact On Software Diffusion. The Journal of Marketing, Vol. 59, No. 1, Page 29-https: //mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D9%88%D9%83
- Onoyase, A (2010), effective methods of computing street begging in Nigeria as perceived by panhandlers. studies on home and community science, 4 109-114